

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[126] الآية : 74 يَحْلِفُونَ بِمَا مَنَّا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ

الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِعِدِّهِمْ إِسْلَامَهُمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُْ الْوَرَسَ وَالرَّسُولُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهِمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ 74 سبب النزول ذكرت في سبب نزول هذه الآيات أقوال وآراء مختلفة، وكلها تتفق على أن بعض المنافقين قد تحدثوا بأحاديث سيئة وغير مقبولة حول الإسلام والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعد أن فشا أمرهم وانتشرت أسرارهم أقسموا كذبا بأنهم لم يتفوهوا بشيء، وكذلك فإنهم قد دبروا مؤامرة ضد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم، غير أنهما قد أُحبطت. ومن جملتها: أن أحد المنافقين - واسمه جلاس - سمع بعضاً من خطب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أيام غزوة تبوك، وأنكرها بشدة وكذبها، وبعد رجوع المسلمين إلى المدينة حضر رجل يقال له: عامر بن قيس - كان قد سمع جلاس - عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم وأبلغه كلام جلاس، فلما حضر جلاس وسأله النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم عن ذلك أنكر، فأمرهما